مساهمة المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية والحفاظ على الهوية الدينية

فادي شوشان بن أحمد* [1] ، محمد مصطفى السماعيل [2]

[1] طالب دكتوراه في العلوم الاسلامية الاساسية ،جامعة سكاريا معهد العلوم الاجتماعية (تركيا)،

[2] جامعة أمدرمان الإسلامية (السودان)

The Contribution of Traditional Turkish Schools to Teaching the Arabic Language and reserving Religious Identity

[1]Fadi Shoshan* ,[2] Muhamed Mustafa Samaiel

[1]PhD Student in Basic Islamic Sciences, Institute of Social Sciences, Sakarya University, (Turkey),

fadi.susan1@ogr.sakarya.edu.tr

[2]Mohamed Mustafa Samaiel, Omdurman Islamic University, (Sudan) mahd198171@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10/ 12 /2026 تاريخ القبول: 27 / 01 /2026 تاريخ النشر: 01 /08 / 2026

الملخص:

يتناول هذا البحثُ مساهمة المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية والحفاظ على الهُوية الدينية، بوصفها مؤسساتٍ تعليميةً ذات امتداد تاريخيّ أسهمت في ترسيخ العربية لغةً للعلوم الشرعية، ووسيلةً لفهم النصوص الإسلامية. وتنطلق الدراسة من إشكالية تتمثّل في التساؤل عن مدى فاعلية هذه المدارس في الاستمرار بأداء دورها اللغوي والهوياتي في ظلّ التحولات التعليمية المعاصرة وهيمنة المناهج النظامية الحديثة والبرامج اللغوية التقنية.

ويهدف البحث إلى تحليل دور المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية، والكشف عن أثر هذا التعليم في تعزيز الهوية الدينية لدى المتعلمين، وبيان قدرتها على التكيّف مع المتغيرات التربوية الحديثة دون التفريط بأصالتها المنهجية ووظيفتها التربوية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف واقع هذه المدارس وتحليل مناهجها وأساليبها التعليمية وربطها بأثرها في بناء الهوية الدينية.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ المدارس التقليدية التركية ما تزال تؤدي دورًا فاعلًا في تعليم اللغة العربية، لا سيما في تنمية القدرة على فهم النصوص الشرعية وتحليلها، وأنّ تعليم العربية فيها لا يُقدَّم بوصفه مهارة لغوية مجردة، بل يندمج ضمن مشروع تربويٍ يهدف إلى ترسيخ الوعي الديني وتعزيز الانتماء الإسلامي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين اكتساب اللغة العربية وبناء المرجعية الدينية لدى المتعلمين، مع استمرار بعض التحديات المرتبطة بضعف توظيف التقنيات الحديثة ومحدودية تنمية المهارات التواصلية، وأكدت الدراسة أهمية تطوير هذا النموذج التعليمي وفق رؤية تكاملية تجمع بين الأصالة والمعاصرة بما يعزز دوره في تعليم العربية والحفاظ على الهوية الدينية.

كلمات مفتاحية: المدارس التقليدية التركية؛ تعليم اللغة العربية؛ الهوية الدينية؛ العربية للناطقين بغيرها؛ التربية الإسلامية؛ الوعي الديني.

* المؤلف المرسل.

*Corresponding author.

Abstract:

This study examines the contribution of traditional Turkish schools to Arabic language education and the preservation of religious identity. These schools represent a long-standing educational tradition that has played a significant role in teaching Arabic as the language of Islamic sciences and in strengthening religious awareness among learners. The research addresses the extent to which traditional Turkish schools continue to fulfill their linguistic and identity-related functions amid contemporary educational transformations, the dominance of modern formal curricula, and the widespread use of technology-based language programs. The study aims to analyze the linguistic and religious roles of these institutions, explore their methods and approaches to Arabic language instruction, and investigate their impact on reinforcing religious identity while assessing their ability to adapt to modern educational developments without compromising their traditional foundations. To achieve these objectives, the study adopts a descriptive-analytical approach based on examining the reality of traditional Turkish schools and analyzing their educational practices in light of contemporary educational and linguistic literature.

The findings reveal that traditional Turkish schools continue to play an effective role in teaching Arabic, particularly in enabling learners to understand and analyze Islamic texts. Arabic instruction in these institutions is not treated merely as a linguistic skill but rather as part of an integrated educational project aimed at strengthening religious awareness and Islamic identity. The study also demonstrates a strong relationship between Arabic language acquisition and the development of religious affiliation and value-based consciousness among learners. Despite facing challenges related to limited use of modern educational technologies and insufficient emphasis on communicative language skills, these schools have maintained their core educational and identity-preserving functions. The study concludes that a balanced integration of authenticity and modernity can further enhance their contribution to Arabic language education and the preservation of religious identity.

Keywords: Traditional Turkish Schools; Arabic Language Education; Religious Identity; Teaching Arabic as a Foreign Language; Islamic Education; Religious Awareness.

المقدمة:

تُعدّ المدارس التقليدية التركية من أبرز المؤسسات التعليمية الدينية التي أسهمت في حفظ العلوم الإسلامية ونقلها عبر الأجيال، وشكّلت على مدى قرون طويلة بيئة تعليمية متكاملة ارتبط فيها تعليم اللغة العربية بالتكوين العلمي والروحي للمتعلّم. وقد اكتسبت هذه المدارس مكانتها من كونها اعتمدت العربية لغةً لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي، الأمر الذي جعل تعليم العربية فيها يتجاوز حدود اكتساب المهارات اللغوية إلى بناء المرجعية الدينية وترسيخ الانتماء الحضاري الإسلامي.

وقد شهدت تركيا خلال العقود الأخيرة تحولات تعليمية وثقافية واسعة، تمثلت في توسع التعليم النظامي الحديث، وظهور مناهج جديدة لتعليم اللغات، وتنامي استخدام التقنيات الرقمية والبرامج التعليمية المعاصرة. وأمام هذه التحولات برزت

تساؤلات متعددة حول مستقبل المدارس التقليدية التركية، ومدى قدرتها على المحافظة على أدوارها التاريخية في تعليم اللغة العربية وتعزيز الهوية الدينية، وحول إمكانية استمرارها في أداء وظائفها التربوية في بيئة تعليمية تشهد تغيرات متسارعة في الوسائل والمناهج والأهداف.

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت تعليم اللغة العربية في تركيا، فإن معظمها ركّز على المؤسسات الأكاديمية الحديثة أو البرامج التعليمية النظامية، في حين ما تزال الدراسات المتخصصة التي تبحث في دور المدارس التقليدية التركية في الجمع بين تعليم العربية والحفاظ على الهوية الدينية محدودة نسبيًا. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل هذا النموذج التعليمي وتحقيق فهم أعمق لطبيعته ووظائفه وآثاره التربوية والثقافية.

إشكالية الدراسة

تنبثق إشكالية الدراسة من التساؤل عن مدى قدرة المدارس التقليدية التركية على الاستمرار في أداء دورها اللغوي والهوياتي في ظل التحولات التعليمية المعاصرة، وهيمنة المناهج النظامية الحديثة، وانتشار البرامج الرقمية المتخصصة في تعليم اللغات. كما تتمحور حول الكشف عن طبيعة العلاقة بين تعليم اللغة العربية داخل هذه المدارس وبين الحفاظ على الهوية الدينية لدى المتعلمين، ومدى فاعلية هذا النموذج التعليمي في تحقيق التوازن بين المحافظة على الأصالة التعليمية والاستجابة لمتطلبات العصر.

وينبثق عن هذه الإشكالية السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى إسهام المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية، وما أثر هذا التعليم في الحفاظ على الهوية الدينية لدى المتعلمين؟

ويتفرع عنه عدد من الأسئلة الفرعية:

1. ما المقصود بالمدارس التقليدية التركية وما أبرز خصائصها التعليمية؟
2. ما المناهج والأساليب المعتمدة في تعليم اللغة العربية داخل هذه المدارس؟
3. كيف يسهم تعليم اللغة العربية في تعزيز الهوية الدينية لدى المتعلمين؟
4. ما أبرز التحديات التي تواجه المدارس التقليدية التركية في ظل التحولات التعليمية الحديثة؟
5. إلى أي مدى استطاعت هذه المدارس التوفيق بين المحافظة على أصالتها التعليمية ومتطلبات التطوير التربوي المعاصر؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات علمية وتربوية وثقافية، فهي تسلط الضوء على أحد النماذج التعليمية العريقة التي أسهمت في تعليم اللغة العربية خارج البيئة العربية، وتكشف عن العلاقة الوثيقة بين اللغة والهوية الدينية في السياق التركي. كما تسهم في سدّ فجوة بحثية في الدراسات المتعلقة بتعليم العربية لغير الناطقين بها، من خلال تناول المدارس التقليدية التركية بوصفها مؤسسات تجمع بين الوظيفة التعليمية والوظيفة الهوياتية.

وتبرز أهمية الدراسة كذلك في إبراز القيمة الحضارية والتربوية لهذه المدارس، وتحليل قدرتها على المحافظة على دورها التاريخي في ظل المتغيرات المعاصرة، إضافة إلى تقديم رؤية علمية يمكن الإفادة منها في تطوير برامج تعليم اللغة العربية ذات البعد الديني والثقافي، والاستفادة من التجربة التركية في بناء نماذج تعليمية تجمع بين الأصالة والتجديد.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية، والكشف عن أثر هذا التعليم في تعزيز الهوية الدينية لدى المتعلمين، وبيان المناهج والأساليب التعليمية المعتمدة فيها، إضافة إلى تقويم قدرتها على مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمحافظة على وظيفتها التعليمية والهوياتية، بما يسهم في تقديم تصور علمي متكامل حول واقع هذه المدارس ومستقبلها.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الموضوع وأهدافه، حيث تم من خلاله وصف واقع المدارس التقليدية التركية، وتحليل خصائصها التعليمية ومناهجها في تعليم اللغة العربية، ودراسة أثر هذا التعليم في الحفاظ على الهوية الدينية لدى المتعلمين، مع الاستفادة من الأدبيات التربوية واللغوية والدراسات ذات الصلة، بما يساعد على تقديم تفسير علمي متوازن للظاهرة محل الدراسة.

خطة الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة. تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي والتاريخي للمدارس التقليدية التركية، من حيث نشأتها وخصائصها وأدوارها التعليمية. أما المبحث الثاني فخُصِّص لدراسة مساهمة هذه المدارس في تعليم اللغة العربية وأثر ذلك في الحفاظ على الهوية الدينية، مع بيان أبرز التحديات التي تواجهها وآفاق تطويرها. ثم اختُتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأبرز التوصيات والمقترحات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

الدراسات السابقة وأدبيات البحث

حظيت العلاقة بين تعليم اللغة العربية والهوية الدينية باهتمام متزايد في الدراسات العربية والتركية والأجنبية، إلا أن معظم هذه الدراسات تناولت أحد البعدين بصورة منفصلة؛ فبعضها ركّز على تعليم اللغة العربية من حيث المناهج والطرائق التعليمية، بينما انصرف بعضها الآخر إلى دراسة الهوية الدينية أو المؤسسات التعليمية التقليدية، دون الربط بين هذه المحاور ضمن إطار تحليلي واحد. ومن هنا تبرز أهمية مراجعة الأدبيات السابقة للكشف عن الإسهامات العلمية المتراكمة وتحديد موقع الدراسة الحالية بينها.

في مجال تعليم اللغة العربية، تناولت أعمال طعيمة (2004) والحمد (2012) الأسس النظرية والمنهجية لتعليم اللغة العربية، وركّزت على الكفايات اللغوية وطرائق التدريس المناسبة للمتعلمين غير الناطقين بالعربية، كما ناقشت التحديات المتعلقة باكتساب المهارات اللغوية الأربع وأساليب تطويرها. وقد أسهمت هذه الدراسات في بناء الإطار التربوي لتعليم العربية، إلا أنها لم تتناول خصوصية المدارس التقليدية التركية، ولم تبحث العلاقة بين تعليم العربية وبناء الهوية الدينية في السياقات التعليمية الدينية.

أما في الجانب المتعلق بالهوية الدينية والثقافية، فقد ناقش الجابري (2006) إشكالية الهوية في ظل الحداثة والتحولات الثقافية المعاصرة، موضحًا دور اللغة في المحافظة على المرجعيات الحضارية والثقافية. كما تناول المحاجن (2019) العلاقة بين اللغة العربية والهوية الإسلامية، مؤكدًا أن العربية لا تُعدّ مجرد وسيلة تواصل، بل تمثل وعاءً للثقافة الإسلامية وأداة لفهم النصوص الشرعية وتشكيل الوعي الديني. وقد وفّرت هذه الدراسات أساسًا نظريًا مهمًا لفهم العلاقة بين اللغة والهوية، إلا أنها لم تتناول التطبيقات التربوية لهذه العلاقة داخل المؤسسات التعليمية التقليدية.

وفي السياق التربوي الإسلامي، ركّز الزحيلي (2001) على دور التربية الإسلامية في بناء الشخصية المسلمة وتنمية الانتماء الديني والقيمي، مبينًا أن العملية التعليمية لا تقتصر على نقل المعرفة، بل تشمل بناء الوعي والسلوك والهوية. وتُعد هذه الرؤية ذات أهمية خاصة في تفسير الدور الذي تؤديه المدارس التقليدية التركية، باعتبارها مؤسسات تجمع بين التعليم والتربية والتكوين الديني في إطار واحد.

أما الدراسات التركية فقد أولت اهتمامًا واسعًا بالمؤسسات التعليمية التقليدية وتاريخها ووظائفها. فقد تناول أيدن (Aydın, 2014)وكاراكوك (Karakök, 2014) نشأة المدارس العثمانية وتطورها بوصفها مؤسسات علمية أدّت دورًا محوريًا في إعداد العلماء ونقل المعارف الشرعية. كما ناقش زنجين وجيفهرلي (Zengin & Cevherli, 2019) البناء المؤسسي للمدارس العثمانية وأثرها في الحياة العلمية والدينية. وقد أسهمت هذه الدراسات في توضيح الخلفية التاريخية للمدارس التقليدية التركية، غير أنها ركّزت بصورة رئيسة على الجانب التاريخي والمؤسسي دون تحليل دور تعليم اللغة العربية في تشكيل الهوية الدينية للمتعلمين.

وفي مجال العلاقة بين التعليم الديني والهوية، بحث أرسلان (Arslan, 2019) وغوله (Göle, 2012) دور المؤسسات التعليمية الدينية في تكوين الهوية الدينية في المجتمع التركي الحديث، وناقشا التحديات التي فرضتها الحداثة والعلمانية والتحولات الاجتماعية على المؤسسات الدينية. كما طرح قرة (Kara, 2009) إشكالية موقع المؤسسات الدينية ضمن النظام التعليمي التركي الحديث. ورغم أهمية هذه الدراسات في فهم البعد الهوياتي للتعليم الديني، فإنها لم تركز بصورة مباشرة على تعليم اللغة العربية باعتباره أداة مركزية في بناء هذه الهوية.

وفيما يتعلق بتعليم اللغة العربية داخل المؤسسات التقليدية، تناول يلدز (Yıldız, 2016) الأساليب التقليدية المعتمدة في تدريس العربية، بينما ناقش ميدان أوغلو (Meydanoğlu, 2025) أسباب غياب المهارات التواصلية الشفوية عن مناهج تعليم العربية في المدارس العثمانية التقليدية، مبيّنًا أن الهدف الرئيس من تعليم العربية كان تمكين المتعلم من قراءة النصوص الشرعية وفهمها أكثر من إعداد متحدثين باللغة. وتُعد هذه الدراسات من أكثر الدراسات قربًا من موضوع البحث الحالي، إلا أنها ركّزت على البعد اللغوي والمنهجي دون التوسع في تحليل أثر هذا التعليم في الحفاظ على الهوية الدينية.

ومن خلال استقراء الأدبيات السابقة يتضح أن الدراسات العربية ركّزت غالبًا على تعليم اللغة العربية أو الهوية الإسلامية كلٌّ على حدة، في حين اهتمت الدراسات التركية بالجوانب التاريخية والمؤسسية للمدارس التقليدية أو بقضايا التعليم الديني والهوية بصورة عامة. أما الدراسة الحالية فتسعى إلى تجاوز هذا الفصل المعرفي من خلال بناء مقاربة تكاملية تجمع بين ثلاثة محاور مترابطة هي: المدارس التقليدية التركية بوصفها مؤسسة تعليمية، وتعليم اللغة العربية بوصفه وظيفة معرفية وتربوية، والهوية الدينية بوصفها مخرجًا ثقافيًا وقيميًا لهذا التعليم.

وتكمن الإضافة العلمية للدراسة في أنها لا تنظر إلى اللغة العربية باعتبارها مهارة لغوية مستقلة، ولا إلى الهوية الدينية باعتبارها نتاجًا ثقافيًا مجردًا، بل تحاول الكشف عن العلاقة البنيوية بينهما داخل البيئة التعليمية التقليدية التركية. كما تسعى إلى تحليل الكيفية التي يسهم بها تعليم العربية في تكوين المرجعية الدينية وتعزيز الانتماء القيمي لدى المتعلمين، مع تقويم قدرة المدارس التقليدية على الاستمرار في أداء هذه الوظيفة في ظل التحولات التعليمية المعاصرة. ومن ثمّ فإن الدراسة تقدم قراءة تحليلية تجمع بين البعد اللغوي والتربوي والهوياتي، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بصورة شاملة ومتكاملة.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي والتاريخي للمدارس التقليدية التركية

تمهيد المبحث وإشكاليته الفرعية :

ينطلق هذا المبحث مِن سؤالٍ موجّه: ما المقصود بالمدارس التقليدية التركية؟ وكيف تشكّل نموذجها التعليمي تاريخيًا، وما موقعها مِن تحولات التعليم الديني في تركيا؟ والغاية هنا ليست التأريخ الوصفي المجرد، بل بناء إطارٍ مفاهيمي ـ تاريخي يفسّر لماذا غدا تعليم العربية في هذه المدارس جزءًا من مشروعٍ ديني ـ هوياتي، وكيف أثّرت التحولات المؤسسية والسياسية في استمرار هذا النموذج أو انحساره. ويُلاحظ أنّ فهم "التقليدية" لا يقتصر على قِدم المؤسسة، بل يشمل منطق التعليم (المشافهة، الحفظ، المتون، علاقة الشيخ بالطالب) ووظيفة التعليم (تكوين طالب علم ديني، لا مجرد متعلم لغة). ويتأسس هذا المدخل على اعتبار أنّ العربية في التعليم الديني العثماني/التركي غالبًا ما قُدِّمت باعتبارها علم آلة لخدمة العلوم الشرعية،وهو ما يفسّر طبيعة المناهج والأساليب السائدة تاريخيًا .(Meydanoğlu, 2025, 1703–1708)

المطلب الأول: مفهوم المدارس التقليدية التركية وخصائصها التعليمية.

1.تحديد المفهوم (ما المقصود بالمدرسة التقليدية؟) .

يمكن تعريف "المدارس التقليدية التركية" في سياق هذا البحث بأنها: مؤسسات تعليم ديني غير نظامي (أو شبه نظامي) تقوم على نقل العلوم الشرعية وأدواتها، وفي مقدمتها العربية، بآليات تلقّي تراثية؛ مثل الحفظ والمشافهة وقراءة المتون وشروحها، وتقوم شرعيتها على سلسلة الإسناد العلمي والتربوي أكثر مِن قيامها على الاعتماد البيروقراطي. ويُستفاد مِن دراسات التعليم الديني في تركيا أنّ النقاش حول مؤسسات التعليم الديني لا ينفصل عن البيئة السياسية والتعليمية العامة، ولا سيما سياسات العلمانية وموقع الدين في المجال العام، وأنّ توصيف هذه المؤسسات يتأثر بهذه المحددات (kara,2009,1-6)

2.الخصائص التعليمية والتربوية .

تتميز المدرسة التقليدية ـ مِن حيث البنية التعليمية ـ بعدة سمات رئيسة، مِن أبرزها : مركزية النص بوصفه محور العملية التعليمية، واعتماد التلقّي والمشافهة بوصفهما وسيلتين أساسيتين في نقل المعرفة، وتقديم علوم الآلة (النحو، الصرف، البلاغة) بوصفها مقدمات لازمة لفهم العلوم الشرعية، فضلًا عن التدرّج في التعليم عبر المتون المختصرة وشروحها وحواشيها، وانتهاءً بهدف تكويني يتمثل في إعداد طالب علم قادر على فهم النص الشرعي وتحليله. وتؤكد دراسة حديثة حول تعليم العربية في تقاليد المدارس العثمانية أنّ العربية وُضِعت تاريخيًا في موقع علم الآلة، فغلبت مقاربة القراءة والفهم والترجمة والشرح النحوي على مقاربة المهارات اللغوية الأربع الحديثة، مع هيمنة لغة الشرح غير العربية داخل الدرس في كثير من السياقات.(Meydanoğlu, 2025, 1709–1712)

3.تمييزها عن التعليم الديني النظامي الحديث .

تُبرز التحليلات المتعلقة بالتعليم الديني في تركيا أنّ مؤسسات التعليم الديني الحديثة، مثل كليات الإلهيات، نشأت ضمن إطار جامعي ورسمي مختلف عن منطق المدرسة التقليدية، وأنّ الإشكال لا يقتصر على اختلاف المناهج، بل يرتبط بالسياق العام للعلاقة بين الدولة والتعليم والدين. ويُعدّ هذا التمييز مهمًا منهجيًا، لأنه يمنع الخلط بين التعليم الديني بوصفه سياسة دولة وبين التعليم الديني بوصفه تقليدًا معرفيًا وتربويًا متوارثًا(Kara, 2009, 10–15).

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للمدارس التقليدية في تركيا (من العثماني إلى الجمهوري) .

1.المدرسة العثمانية: النشأة والمنطق .

تُجمِع الأدبيات التاريخية على أنّ المدرسة كمؤسسة تعليمية في الحضارة الإسلامية سبقت التنظيمات العثمانية، غير أنّ العثمانيين ورثوا هذا النموذج وطوّروه ضمن بناء مؤسسي أوسع، قائم على الوقف والتنظيم الإداري والتدرج العلمي. وقد أسهم هذا البناء في تحويل المدرسة مِن مبادرات تعليمية فردية إلى مؤسسة تعليمية مستقرة ذات وظائف معرفية واجتماعية واضحة(Karakök, 2014, 73–76).

2.المدرسة العثمانية كتعليم عالٍ ونظام معرفيّ .

ينبّه عددٌ مِن الباحثين إلى أنّ المدارس العثمانية أدّت وظائفَ التعليم العالي، وإنتاجَ النخب العلمية والقضائية، وعملت ضمن نظام معرفي يقوم على العلوم الشرعية وأدواتها، وتُبرز الدراسات التي تناولت المدرسة بوصفها مؤسسة تعليم عالٍ موقعَها في سلم التعليم العثماني ودورها في إعداد الكفاءات العلمية، مع الإشارة إلى التحولات التي طرأت على أدائها ومعاييرها عبر الزمن(Karakök, 2014, 77–79).

3.التحولات والأزمات والإصلاحات .

لا يمكن تقديم تاريخ المدارس العثمانية باعتباره مسارًا خطيًا مستقرًا؛ إذ تشير دراسات تاريخية إلى مظاهر ضعف واختلال في بعض المراحل، وما تبع ذلك مِن محاولات إصلاح وتنظيم. ويُعدّ تناول هذه التحولات بوصفها قراءات تفسيرية تربط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأداء المؤسسات التعليمية مدخلًا أكثر دقة لفهم تطور المدرسة العثمانية(Zengin & Cevherli, 2019. 41–45).

4.من المدرسة إلى التعليم الديني الحديث في تركيا :

مع التحولات الكبرى التي رافقت تأسيس الجمهورية التركية، تغيرت البنية المؤسسية للتعليم الديني، وأُعيد تنظيمه ضمن أطر رسمية وجامعية. وتشير تحليلات " إسماعيل قره " إلى أنّ فهم التعليم الديني في تركيا لا ينفصل عن منظومة العلمانية وسياسات التعليم، وأنّ الجدل حول كليات الإلهيات يعكس توترات تاريخية بين منطق المدرسة التقليدية ومنطق الدولة الحديثة ،(Kara, 2009, 16 –19).

المطلب الثالث: البعد الهوياتي والديني في فلسفة التعليم التقليدي .

1.الهوية الدينية: مفهوم وظيفي في هذا البحث .

يُقصد بالهوية الدينية في هذا البحث مجموعة القيم والتصورات والممارسات التي تشكّل انتماء المتعلم إلى الدين، وتؤثر في فهمه لذاته ومرجعيته الأخلاقية والمعرفية. وعليه، لا تُتناول الهوية هنا كمفهوم تجريدي، بل مِن زاوية تشكُّلها عبر التعليم، ولا سيما مِن خلال اللغة والنص.

2.العربية بوصفها حاملًا للهوية الدينية .

يُعدّ الربط بين اللغة العربية والهوية الدينية من المداخل المركزية في الأدبيات المعاصرة؛ إذ ترتبط العربية بمصدرية النص القرآني والنبوي وبإمكانات الفهم والتعبّد. وقد بيّنت دراسة منشورة في مجلة كلية الإلهيات بجامعة الشرق الأدنى أن العربية تمس جوهر الهوية الإسلامية، وأن تراجعها لصالح لغات أخرى يُنظر إليه بوصفه تهديدًا لثوابت الهوية الدينية (المحاجن، 2019، 241-244).

3.المدرسة التقليدية كمؤسسة حفظ مرجعية .

إذا كانت المناهج الحديثة تولي لغة التواصل الأهمية الأكبر ، فإنّ المدرسة التقليدية تعتمد على لغة المرجعية، أيْ: اللغة التي تمكّن المتعلم مِن الدخول إلى عالم المتون والشروح واستيعاب منطق الاستدلال الشرعي ، وتنسجم هذه النتيجة مع ما خلصت إليه الحالة التعليمية حول تعليم العربية في المدرسة العثمانية، حيث أظهرت أنّ غياب المحادثة لم يكن نقصًا عارضًا، بل نتيجة طبيعية لوضع العربية في خانة العلم الآلي المرتبط بالقراءة والشرح والتحليل. (Meydanoğlu, 2025, 1713–1717)

4.أثر التحولات المعاصرة في الوظيفة الهوياتية للمدرسة .

تعمل المدرسة التقليدية اليوم ضمن سياق تعليمي وثقافي متحوّل، يتميز بمنافسة المناهج الحديثة، وتوسع التعليم الرسمي، وصعود الوسائط الرقمية، وتغيّر توقعات المتعلمين. وعليه يبرز سؤال هوياتي عملي حول قدرة هذه المدارس على الحفاظ على دورها في بناء المرجعية الدينية عبر اللغة العربية، مع تطوير أدواتها التعليمية دون فقدان منطقها التكويني، وهو ما يمهّد لتحليل الدور التعليمي للعربية وأثره في حفظ الهوية في المباحث اللاحقة.

المبحث الثاني

دور المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية

تمهيد المبحث وإشكاليته الفرعية :

ينطلق هذا المبحث مِن سؤالٍ مركزي :كيف تُسهم المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية مِن حيث المناهجُ والأساليب والنتائج، وما طبيعة الكفاية اللغوية التي تنتجها؟

ولا يهدف هذا التحليل إلى مقارنة معيارية بين التعليم التقليدي والحديث، بل إلى فهم المنطق الداخلي الذي يحكم تعليم العربية في هذه المدارس، وبيان علاقته بوظيفتها الدينية والهوياتية. فتعليم اللغة العربية هنا لا يُقصد به مجرد إكساب مهارات تواصلية، بل يُنظر إليه بوصفه مدخلًا لفهم النص الشرعي وبناء الملكة العلمية اللازمة لطالب العلم، وهو ما يفسّر طبيعة المناهج المعتمدة وأساليب التدريس السائدة.(Meydanoğlu, 2025, . 1705–1708)

المطلب الأول: مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس التقليدية التركية .

وفي هذه الفقرة سنعرف ما طبيعة مناهج تعليم اللغة العربية المعتمدة في المدارس التقليدية التركية، وما منطق بنائها وترتيبها؟

أولًا: موقع العربية في البناء المنهجي .

تُدرَس اللغة العربية في المدارس التقليدية التركية بوصفها علم آلة، أيْ: أداة لازمة لفهم العلوم الشرعية، لا غاية مستقلة بذاتها. وينعكس هذا التصور في ترتيب المناهج؛ إذ تُقدَّم علوم النحو والصرف والبلاغة قبل غيرها، وتُربط مباشرة بعلوم الفقه والتفسير والحديث. ويؤكد هذا المنحى أنّ الغاية مِن تعليم العربية ليست إنتاج متكلم بطلاقة، بل تكوين قارئ فاهم للنصوص الدينية التراثية.(Zengin & Cevherli, 2019, . 42–44)

ثانيًا: الكتب والمتون المعتمدة .

تعتمد المدارس التقليدية على متون لغوية تراثية مختصرة، تُدرَّس مع شروحها وحواشيها، مثل المتون النحوية والصرفية التي تُشكّل أساس الملكة اللغوية. ويُلاحظ أنّ اختيار هذه المتون لا يخضع لمعيار التدرج اللغوي الحديث، بل لمعيار الرسوخ العلمي والانتشار التاريخي، بوصفها أدوات مجرَّبة في تكوين طالب العلم.

وتشير الدراسات التي تناولت تقاليد التعليم العثماني إلى أنّ هذا النمط المنهجي أسهم في إنتاج كفاءات علمية عالية في الفهم والتحليل، وإن كان محدودًا في جانب المهارات الشفوية.(Meydanoğlu, 2025, . 1709–1711)

ثالثًا: ترتيب المهارات اللغوية .

يُقدَّم في التعليم التقليديّ الفهم القرائي والتحليل النحوي على مهارتي الاستماع والمحادثة، بينما تأتي الكتابة بوصفها مهارة لاحقة مرتبطة بشرح المتون أو تدوين الحواشي ، ويُعد هذا الترتيب انعكاسًا مباشرًا للوظيفة العلمية للعربية داخل هذا النموذج التعليمي، حيث تُكتسب اللغة عبر النص لا عبر المواقف التواصلية(طعيمة،2004، 66)

المطلب الثاني: الأساليب التعليمية المعتمدة في تعليم اللغة العربية .

في هذا المطلب سنتعرف على الأساليب التعليمية التي تعتمدها المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية، وما أثرها في اكتساب اللغة؟

أولًا: الحفظ والتلقّي والمشافهة .

يُعدّ الحفظ ركيزة أساسية في تعليم العربية داخل المدارس التقليدية، إذ يُنظر إليه بوصفه مدخلًا لتكوين الملَكة اللغوية وضبط القواعد، ويقترن الحفظ بالتلقّي المباشر مِن الشيخ، حيث تُقرأ المتون بصوت عالٍ، ثم تُشرح وتُحلَّل، مع تصحيح الأخطاء فورًا. وتشير الدراسات التربوية إلى أنّ هذا النمط يعزّز الدقة اللغوية والاستيعاب العميق، وإنْ كان يتطلب زمنًا أطول مقارنة بالطرائق الحديثة (الأحمد، 2012، 91-94).

ثانيًا: مركزية الشيخ في العملية التعليمية .

تحتل العلاقة بين الشيخ والمتعلم موقعًا محوريًا في التعليم التقليدي؛ فالشيخ ليس ناقل معرفة فحسب، بل مرجع لغوي وتربوي وأخلاقي. وتُسهم هذه العلاقة في ترسيخ الانضباط العلمي، وضبط الفهم، وربط اللغة بسياقها الديني، وهو ما لا يتوافر دائمًا في التعليم النظامي القائم على الصفوف الكبيرة والمناهج الموحّدة.(Aydın, 2014, . 76–78)

ثالثًا: لغة الشرح و أثرها .

تُقدَّم شروح المتون غالبًا بلغة وسيطة (التركية أو غيرها)، لا بالعربية الخالصة، وهو ما أثار نقاشًا أكاديميًا حول أثر ذلك في إضعاف مهارات المحادثة، غير أنّ بعض الباحثين يرون : أنّ هذا الأسلوب كان مقصودًا، لأنه يهدف إلى تسريع الفهم المفاهيمي للنصوص العربية، لا إلى التدريب على التواصل اليومي، وهو ما ينسجم مع وظيفة العربية بوصفها لغة علم لا لغة تفاعل اجتماعي.(Meydanoğlu, 2025, . 1712–1714)

المطلب الثالث: تقييم فاعلية التعليم اللغوي في المدارس التقليدية .

في هذا المطلب سنحاول الإجابة عن السؤال إلى أي مدى تُحقق المدارس التقليدية التركية فاعلية لغوية حقيقية في تعليم اللغة العربية؟

أولًا: مستوى الكفاية اللغوية المتحققة .

تُظهر الدراسات أنّ خريجي المدارس التقليدية يمتلكون كفاية عالية في قراءة النصوص الشرعية وفهمها وتحليلها، مع قدرة معتبرة على التعامل مع القواعد النحوية والصرفية. غير أنّ هذه الكفاية ـ غالبًا ما تكون ـ وظيفية علمية، لا تواصلية، وهو ما يفسّر ضعف مهارات المحادثة مقارنة بخريجي البرامج الحديثة.(Yıldız, 2016, . 55–58)

ثانيًا: نقاط القوة .

تتمثل أبرز نقاط القوة في:

1. عمق الفهم اللغوي .
2. ترسيخ الملكة النحوية .
3. الربط بين اللغة والنص الديني .
4. الاستمرارية التاريخية للمنهج .

ثالثًا: جوانب القصوروالتحديات .

في المقابل، تواجه هذه المدارس تحديات تتعلق بضعف توظيف التقنيات الحديثة، وقلة الاهتمام بالمهارات التواصلية، ومحدودية الانفتاح على مناهج تعليم اللغات المعاصرة. غير أنّ هذه التحديات لا تُعدّ بالضرورة إخفاقًا، بل تعكس اختلاف الغايات التعليمية، وهو ما يستدعي مقاربة تطويرية لا إقصائية.(Demir, 2018, . 104–107)

المبحث الثالث

تعليم اللغة العربية و أثره في الحفاظ على الهوية الدينية

تمهيد المبحث وإشكاليته الفرعية .

ينطلق هذا المبحث مِن سؤالٍ جوهريّ :ما أثر تعليم اللغة العربية في المدارس التقليدية التركية في الحفاظ على الهوية الدينية لدى المتعلمين؟

وتنبع أهمية هذا السؤال مِن كون اللغة العربية لا تؤدي وظيفة تواصلية فحسب، بل تمثل في السياق الإسلامي حاملًا معرفيًا وهوياتيًا، تتجسّد مِن خلاله العلاقة بالنص القرآني والنبوي والتراث الفقهي. وعليه، فإنّ تحليل أثر تعليم العربية في المدارس التقليدية يتجاوز تقييم الكفاية اللغوية، ليشمل بحث دورها في بناء المرجعية الدينية والوعي القيمي والانتماء الهوياتي، خاصة في سياق تركي يشهد تحولات ثقافية وتعليمية متسارع (الجابر، 2006، 89).

المطلب الأول: العلاقة بين اللغة العربية والنص الديني في الفكر التربوي الإسلامي .

سيتم البحث في هذا المطلب عن طبيعة العلاقة بين اللغة العربية وفهم النص الديني، وكيف ينعكس ذلك على التصور التربوي لتعليم العربية؟

أولًا: العربية بوصفها لغة الوحي ومفتاح الفهم .

تحظى اللغة العربية بمكانة مركزية في الفكر الإسلامي، بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو ما يجعل فهم النص الديني مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالكفاية اللغوية. وقد أكّد علماء الأصول والتفسير أنّ الجهل بالعربية يفضي إلى قصور في الفهم، وربما إلى انحراف في الاستدلال، وهو ما يفسّر الإصرار التاريخي على تعليم العربية لطالب العلم قبل التعمق في العلوم الشرعية. (الزحيلي، 2001، 45-48).

ثانيًا: تعليم العربية كضرورة منهجية لا خيار تربوي .

لا ينظر التعليم التقليدي إلى العربية بوصفها مهارة إضافية، بل يعدّها شرطًا منهجيًا لفهم الدين، وهو ما ينعكس في بنية المناهج وترتيب العلوم. وتؤكد دراسات معاصرة في التربية الإسلامية أنّ هذا التصور ما يزال حاضرًا بقوة في المؤسسات التقليدية، حيث تُربط العربية مباشرة ببناء الفهم الديني السليم، لا بالاكتفاء بالترجمة أو الشرح الوسيط (المحاجن، 2019، 242).

المطلب الثاني: أثر تعليم اللغة العربية في تشكيل الوعي الديني والهوية .

في البداية سنتعرف عن كيفية إسهام تعليم اللغة العربية في المدارس التقليدية التركية في بناء الوعي الديني وتعزيز الهوية الدينية لدى المتعلمين؟

أولًا: اللغة وبناء المرجعية الدينية .

يسهم تعليم العربية في تمكين المتعلم مِن الاتصال المباشر بالمصادر الأصلية للدين، وهو ما يعزز بناء مرجعية دينية داخلية قائمة على الفهم لا على التلقّي المجتزأ. وتشير دراسات الهوية إلى أنّ الاتصال بالنص الأصلي يرسّخ الشعور بالانتماء الديني، ويحدّ من الاغتراب المعرفي الذي قد ينتج عن الاعتماد الكامل على الوسائط أو الترجمات.(Göle, 2012, . 64–66)

ثانيًا: العربية والهوية الدينية في السياق التركيّ .

في السياق التركي، حيث تتداخل عوامل اللغة القومية والسياسات التعليمية الحديثة، تكتسب العربية بُعدًا هوياتيًا خاصًا. فتعليم العربية داخل المدارس التقليدية لا يهدف فقط إلى نقل معرفة لغوية، بل يسهم في إعادة وصل المتعلم بتراثه الديني، ويعزز شعوره بالانتماء إلى الأمة الإسلامية، وهو ما يبرز الدور غير المعلن لهذه المدارس في حفظ الهوية الدينية عبر الأجيال .(Arslan, 2019, . 121–124)

ثالثًا: الأثر القيمي والسلوكي .

لا يقتصر أثر تعليم العربية على الجانب المعرفي، بل يمتد إلى البعد القيَمي؛ إذ إن الارتباط بالنصوص الشرعية بلغة أصلها يسهم في ترسيخ منظومة قيمية وسلوكية متماسكة ، وقد أظهرت دراسات تربوية أنّ التعليم الديني القائم على الفهم اللغوي العميق أكثر قدرة على إنتاج تدين واعٍ ومتوازن مقارنة بالتدين القائم على التلقين المجرد (Demir,2018,105-107)

المطلب الثالث: المدارس التقليدية التركية في ظل التحولات التعليمية المعاصرة .

في هذا المطلب سنجيب عن أبرز التحديات التي تواجه المدارس التقليدية التركية في أداء دورها اللغوي والهوياتي، وما سبل تطويرها دون التفريط بأصالتها؟

أولًا: تحديات التحول التعليمي .

تواجه المدارس التقليدية تحديات متعددة، مِن أبرزها:

1. هيمنة المناهج الحديثة القائمة على المهارات التواصلية .
2. توسع التعليم النظامي الرسمي .
3. ضعف توظيف التقنيات التعليمية الحديثة .
4. تغيّر توقعات المتعلمين واحتياجاتهم .

وقد دفعت هذه التحديات بعض الباحثين إلى التساؤل عن قدرة التعليم التقليدي على الاستمرار، لا سيما في مجال تعليم اللغة.(Yıldız, 2016, . 56–58)

ثانيًا: إمكانات التكيّف دون فقدان الهوية .

تشير دراسات حديثة إلى أنّ تطوير التعليم التقليدي لا يقتضي التخلي عن منطلقاته، بل يمكن تحقيق تكامل وظيفي بين أصالة المنهج التراثي وبعض أدوات التعليم الحديثة، بما يعزز فاعليته دون المساس بدوره الهوياتي. ويُعدّ هذا التوجّه أكثر واقعية مِن الدعوات الإقصائية التي تنظر إلى التعليم التقليدي بوصفه عائقًا أمام التطور.(Kara, 2009, . 14–16)

ثالثًا: نحو نموذج تطويري متوازن .

يخلص هذا التحليل إلى أنّ مستقبل المدارس التقليدية التركية لا يرتبط بقدرتها على الصمود في وجه التحولات التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إعادة تعريف دورها التربوي في ضوء تلك التحولات، مع الحفاظ على وظيفتها الأساسية في بناء المرجعية الدينية عبر تعليم اللغة العربية. فالتحدي الحقيقي لا يتمثل في الاختيار بين الأصالة أو التحديث، وإنما في تحقيق توازن وظيفي واعٍ يضمن استمرارية المنهج التقليدي في أداء رسالته الهوياتية، مع انفتاح مدروس على بعض آليات التطوير المنهجي والتقني التي تخدم هذه الرسالة ولا تُفرغها من مضمونها.

ويقتضي هذا النموذج التطويري المتوازن إدراك خصوصية التعليم التقليدي، بوصفه تعليمًا تكوينيًا يهدف إلى ترسيخ الفهم العميق للنصوص الشرعية وبناء الملكة العلمية، لا مجرد إكساب مهارات لغوية تواصلية سريعة. ومِن ثمّ، فإنّ إدماج الوسائل التعليمية الحديثة أو بعض مقاربات تعليم اللغات المعاصرة ينبغي أنْ يكون وظيفيًا وانتقائيًا، يركّز على دعم مهارات الفهم والتحليل والقراءة الواعية، دون فرض نماذج تعليمية قد تتعارض مع منطق التدرج التراثي أو مركزية النص.

كما يفترض هذا التوجّه التطويري تعزيز كفاءة الكوادر التعليمية في المدارس التقليدية، من خلال برامج تأهيل تربوي ولغوي تجمع بين الرسوخ العلمي في التراث والاطلاع الواعي على مستجدات التربية وتعليم اللغات، بما يمكّن المعلّم مِن أداء دوره التكويني بفاعلية أكبر. ويشمل ذلك توظيف التقنيات التعليمية الحديثة في حدودها الداعمة، مثل الرقمنة المنضبطة للمتون، أو استخدام الوسائط التعليمية في خدمة الفهم، دون تحويل العملية التعليمية إلى نمط تقني صرف يضعف العلاقة التربوية المباشرة بين الشيخ والمتعلم.

وفي هذا السياق، يمكن للمدارس التقليدية أنْ تؤديَ دورًا تكامليًا مع المؤسسات التعليمية النظامية، مِن خلال بناء جسور تواصل علمي وتربوي تحفظ خصوصية كل نموذج، وتمنع حالة القطيعة أو التنافس غير المنتج. فالتكامل، لا الإقصاء، هو المسار الأقدر على تعزيز تعليم اللغة العربية وترسيخ الهوية الدينية في سياق تعليمي متعدّد المسارات.

وعليه، فإنّ تبنّي نموذج تطويري متوازن من شأنه أنْ يضمن للمدارس التقليدية التركية الاستمرار في أداء رسالتها التربوية والهوياتية، ويؤهلها للمساهمة الفاعلة في مواجهة تحديات العولمة التعليمية والرقمنة الثقافية، بما يمهّد منطقيًا للانتقال إلى الخاتمة لاستخلاص النتائج والتوصيات المبنية على هذا التصور التحليلي.

الخاتمة :

سَعَتْ هذه الورقة البحثية، الموسومة بـ «مساهمة المدارس التقليدية التركية في تعليم اللغة العربية والحفاظ على الهوية الديني»، إلى دراسة الدور اللغوي والهوياتي الذي تؤدّيه المدارس التقليدية التركية في سياق تعليمي وثقافي يشهد تحولات متسارعة.

وانطلقت الدراسة من إشكالية مركزية تمثلت في التساؤل عن مدى فاعلية هذه المدارس في الاستمرار بأداء وظيفتها التعليمية والدينية، ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغة النص الشرعي وحاملًا أساسيًا للهوية الدينية.

وقد توزعت مباحث البحث على ثلاثة محاور مترابطة؛ تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي والتاريخي للمدارس التقليدية التركية، مبرزًا خصائصها التعليمية ونشأتها في السياق العثماني، والتحولات التي طرأت عليها في ظل التغيرات السياسية والتعليمية الحديثة. وركّز المبحث الثاني على تحليل دور هذه المدارس في تعليم اللغة العربية من حيث المناهج المعتمدة والأساليب التعليمية ومخرجات التعليم اللغوي، مبيّنًا أن العربية تُدرَّس فيها بوصفها علم آلة لخدمة العلوم الشرعية، لا كلغة تواصلية بالمعنى الحديث. أما المبحث الثالث، فقد خُصّص لدراسة أثر تعليم اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الدينية، مِن

خلال تحليل العلاقة بين اللغة والنص الديني، ودور العربية في بناء الوعي الديني والمرجعية القيمية لدى المتعلمين، مع مناقشة التحديات المعاصرة التي تواجه هذا النموذج التعليمي.

وفي ضوء هذا التحليل، توصّل البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولًا: نتائج البحث .

1. **استمرارية الدور التعليمي للمدارس التقليدية التركية:**

أثبتت الدراسة أنّ المدارس التقليدية التركية ما تزال تضطلع بدور فاعل في تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تمكين المتعلمين من قراءة النصوص الشرعية وفهمها وتحليلها، رغم التحولات التعليمية المعاصرة.

2. **تعليم اللغة العربية ضمن مشروع تربوي هوياتي متكامل:**

تبيّن أنّ تعليم اللغة العربية في هذه المدارس لا يُقدَّم باعتباره مهارة لغوية مستقلة، بل يندمج ضمن مشروع تربوي ديني يهدف إلى بناء الوعي الديني وترسيخ الهوية الإسلامية لدى المتعلمين.

3. **فاعلية النموذج التقليدي في بناء الكفاية اللغوية الوظيفية:**

كشفت النتائج أنّ التعليم التقليدي يحقق كفاية لغوية عالية في مجالي الفهم والتحليل اللغوي للنصوص، وإنْ كانت هذه الكفاية تتركز في البعد العلمي أكثر مِن البعد التواصلي.

4. **الارتباط الوثيق بين تعليم العربية وبناء المرجعية الدينية:**

أظهر البحث أن تمكين المتعلم مِن اللغة العربية يسهم في بناء مرجعية دينية قائمة على الفهم المباشر للنصوص الأصلية، ويحدّ من الاعتماد على الوسائط أو الترجمات غير الدقيقة.

5. **أثر تعليم العربية في تعزيز الهوية الدينية والانتماء القيمي:**

بيّنت الدراسة أنّ تعليم اللغة العربية في المدارس التقليدية يسهم في تعزيز الشعور بالانتماء الديني، وترسيخ منظومة قيمية متوازنة قائمة على الفهم الواعي للنصوص الدينية.

6. **وجود تحديات بنيوية وتربوية دون مساس بالجوهر الوظيفي**

توصّل البحث إلى أنّ المدارس التقليدية تواجه تحديات تتعلق بضعف توظيف التقنيات الحديثة، وتراجع المهارات التواصلية، وضغوط المناهج النظامية، دون أن يمسّ ذلك جوهر وظيفتها التعليمية والهوياتية.

ثانيًا: توصيات البحث .

1. **اعتماد مقاربة تطويرية تكاملية للمدارس التقليدية:**

توصي الدراسة بتبنّي رؤية تطويرية تحافظ على أصالة المدارس التقليدية المنهجية ووظيفتها الهوياتية، مع إدماج مدروس لبعض أدوات التعليم الحديثة بما يخدم تعليم اللغة العربية دون الإخلال بمنطق التعليم التراثي.

2. **تعزيز المهارات اللغوية الداعمة للفهم الديني**

توصي الدراسة بالاهتمام بتنمية مهارات القراءة التحليلية والاستماع، مع إدخال مهارات المحادثة بصورة منضبطة تتلاءم مع طبيعة التعليم التقليدي وأهدافه.

3. **تأهيل المعلّمين تربويًا ولغويًا:**

تدعو الدراسة إلى إعداد برامج تدريبية خاصة لمعلّمي المدارس التقليدية، تجمع بين الكفاءة العلمية التراثية والمعرفة بأساسيات طرائق تعليم اللغات الحديثة.

4. **تعزيز التكامل بين التعليم التقليدي والتعليم النظامي :**

توصي الدراسة ببناء جسور تواصل مؤسسية بين المدارس التقليدية والمؤسسات التعليمية الرسمية، بما يحقق الاعتراف المتبادل وتكامل الأدوار في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية.

5. **تشجيع الدراسات الميدانية المقارنة**

توصي الدراسة بإجراء بحوث ميدانية مقارنة لقياس أثر التعليم التقليدي في اكتساب اللغة العربية وبناء الهوية الدينية، اعتمادًا على أدوات بحث كمية ونوعية.

6. **الإفادة من النموذج التقليدي في تعليم العربية لغير الناطقين بها:**

تقترح الدراسة الاستفادة من عناصر التعليم التقليدي، مثل الحفظ والمشافهة والارتباط بالنص، في تطوير برامج تعليم اللغة العربية في السياقات غير العربية، بما يعزز البعد الهوياتي والثقافي للغة.

بيانات الإفصاح:

- **المو افقة الأخلاقية والمو افقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **تو افر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (https://sdasmart.org/jsconf/)

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية .

ـ الزحيلي، وهبة .(2001) .التربية الإسلامية وأساليبها .دمشق: دار الفكر.
ـ الجابري، محمد عابد .(2006) .الهوية والحداثة .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
ـ الحمد، عبد الرحمن بن إبراهيم .(2012) .طرائق تدريس اللغة العربية .الرياض: مكتبة الرشد.
ـ طعيمة، رشدي أحمد .(2004) .تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .القاهرة: دار الفكر العربي.
ـ المحاجن، لحرش أسعد. (2019). اللغة العربية والهوية الإسلامية .مجلة كلية الإلهيات – جامعة الشرق الأدنى، 5(2)، 239-256.

ثانيًا: المراجع التركية والأجنبية .

- Arslan, M. (2019). Dinî kimlik ve eğitim. Konya: Çizgi Kitabevi.
- Aydın, M. (2014). Osmanlı'da medrese eğitimi. İstanbul: İSAM Yayınları.
- Demir, A. (2018). Dinî eğitim kurumlarında dil öğretimi. İstanbul: Ensar Neşriyat.
- Göle, N. (2012). Modern Türkiye'de din ve kimlik. İstanbul: Metis Yayınları.

- Kara, İ. (2009). Türkiye'de ilahiyat fakülteleri: Dinî kurumlar mı, laik kurumlar mı? Derleme Dergisi, 2(1), 1–19.
- Karakök, T. (2014). Yükseköğretim kurumu olarak Osmanlı'da medreseler: Bir değerlendirme. Akademik İncelemeler Dergisi.
- Meydanoğlu, A. (2025). Osmanlı medrese geleneğinde Araça öğretimi: Müfredatta ratik konuşma neden yer almadı? Eskiyeni, 59, 1703–1720.
- Yıldız, M. (2016). Araça öğretiminde geleneksel yöntemler. Ankara: Nobel Yayınları.
- Zengin, M., & Cevherli, E. (2019). Osmanlı medreseleri. Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi.